مجلة إشكالات في اللغة والأدب | مجلد: 09 عدد: 3 السنة: 2020
ص: 272 - 288 | E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

إشكالات تعليم الرافد النحوي وفق المقاربة بالكفاءات في التعليم الثانوي من وجهة نظر الأساتذة – أساتذة مدينة ورقلة عينة –

Problems of teaching the grammar according to the competences approach in secondary education, Case Study:the Professors of Ouargla City

د. مبروك بركات [1]*، أ. عامر عرابة [2]

Mebrouk barkat [1], araba amer [2]

[1] مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية – وحدة ورقلة (الجزائر)

[1] CRSTDLA. Unit of Ouargla- Algeria

[2] جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

[2] University of Ouargla- Algeria

yasirbm2013@gmail.com

تاريخ الإرسال:04 / 12 / 2019	تاريخ القبول:2020/04/17	تاريخ النشر : 2020/09/15

ملخص البحث

الملخص يسعى هذا البحث إلى تناول قضية من قضايا التعليمية الحديثة، والتي تجلت بوضوح في الجزائر مع تبني وزارة التربية الوطنية للمقاربة بالكفاءات، ألا وهي مسألة تدريس الرافد النحوي وفق هذه المقاربة، وقد توجهنا إلى أساتذة الأدب العربي في التعليم الثانوي لنتعرف على الأسباب التي تعيق تعليمية هذا النشاط المهم من أنشطة اللغة العربية، مع إسداء بعض المقترحات التي من شأنها الخروج من تلك الوضعية المتردية .

الكلمات المفتاح : تدريس – نحو –كفاءات – ثانوي – ورقلة.

Keywords:

This research treats one of the modern didactics subjects that has been noticed in Algeria after the education ministry adopted the competences approach, in this case; teaching the grammatical branch using this approach. Thus, the researche rasked teachers of Arab literature in secondary schools about obstacles hindering the didactics of this activity, giving some suggestions to solve the encountered matters.

Keywords: Teaching - Grammar- Competences - Secondary – Ouargla.

* مبروك بركات yasirbm2013@gmail.com

تقـــــديم :

لقد شغلت قضية التعليم بال الباحثين قديما وحديثا ، إذ تعددت حولها النظريات ، ولكن الغاية تكاد تكون موحدة ، فقد كان السعي مصوبا حيال الإجابة عن أسئلة المعلمين وتلافي المشكلات التي قد يلاقونها في أداء مهامهم التدريسية .

ومن القضايا التي شغلت بال الباحثين، ووجهت أنظارهم للبحث عن حلول لها قضية تدريس النحو منذ قرون سالفة، ولكن تعالت صيحات الشكوى منه ومن طرائق تدريسه في عصرنا هذا الذي شهدت فيه علوم اللغة العربية هجرا من التلاميذ والمتخصصين أيضا، وهو الأمر الذي جعل الدارسين يبادرون إلى تقصي أسباب الشكوى والتذمر في سبيل الوصول إلى علاج لها .

ولما كانت عجلة العلوم في تطور دائم فإن واضعي المناهج يحاولون دوما مواكبة ذلك التطور فتجدهم يشخصون مثالب المناهج الحالية لكي يستدركوها في مناهج أخرى تعقبها ، وهو ما حدث في المنظومة التربوية الجزائرية التي قررت سياستها التربوية تبني المقاربة بالكفاءات مسايرةً للعصر ولتطور المناهج ، ولكن ما يلاحظ هو أن الشكوى قد زادت أكثر وأكثر مع المناهج المستندة إلى هذه المرجعية والبرامج التعليمية التي تتمثلها .

1- إشكالية البحث :

سلف وأن ذكرنا أن تدريس القواعد قد كان محل اهتمام كبير من الباحثين، وتأتى ذلك من أهميته ، فهو ركيزة من ركائز تعلم اللغة العربية ، ونظرا للصعوبات والعقبات التي تلاقي المعلم والمتعلم ، وبصورة خاصة في وقتنا الحالي الذي اعتُمدت فيه المقاربة بالكفاءات ، مع تلميذ قد يكون ذهنه خاليا من القواعد الأساسية للغة العربية فضلا عن القواعد الأخرى، أو لديه معارف في القواعد ولكنها منقوصة، أو ترسخت في ذهنه بفهم خاطئ، لأنه لم يتلقها تلقيا سليما يمكنه من توظيفها توظيفا دقيقا.

وبناء على ذلك وجد موضوع بحثنا مبررات طَرْقه، محاولين من خلاله الإجابة عن الإشكالية الرئيسة والمتمثلة في :**هل المقاربة بالكفاءات طريقة ناجعة في تدريس الرافد النحوي في المرحلة الثانوية من وجهة نظر أساتذة الأدب العربي .**

2- الفرضيات :

للإجابة عن هذه إشكالية البحث قمنا بصياغة الفرضيات الآتية :

الفرضية العامة :

- **المقاربة بالكفاءات طريقة غير ناجحة في تدريس الرافد النحوي في مرحلة التعليم الثانوي.**

الفرضيات الجزئية:

- **تعليمية الرافد النحوي وفق المقاربة بالكفاءات ليست صعبة إذا لاقت متعلمين مؤهلين، وذوي زاد معرفي مسبق .**
- **تؤتي تعليمية القواعد ثمارها إذا روعيت قدرات المتعلمين في وضع المقررات، وتوفر ظروف عمل مساعدة عليها .**

وللإجابة عن التساؤلات والفرضيات بنينا استبانة تتكون من 12 بندا .

3- أهمية البحث :

يكتسي البحث أهميته من الحديث الذي كثر حول جدوى المقاربة بالكفاءات في التدريس ، ذلك الحديث الذي صار متداولا على لسان من له قرب بالعملية التربوية ، ومن لا صلة له بها بتاتا ، واجتمع إلى الشكوى من هذه المقاربة دعوى مقتضاها صعوبة مادة النحو فتحتم الأمر استقصاء جوانب هذه الثنائية في المرحلة الثانوية التي تعد مرحلة مهمة، يبدأ فيها المتعلم بالتخصص في شعبة محددة، ويأخذ فيها التلميذ دروسا بشكل أعمق مما كان من قبل ، كما تبدأ ملامح كفايته الدراسية والمهنية المستقبلية ترتسم جيدا .

فانطلاقا من هذه المبررات تجلت أهمية البحث في هذه القضية المهمة، التي للأستاذ نصيب في حالها الحاضر سلبا كان موقفه أم إيجابا، وحظ في نتائجها ، وفي عملية التطوير إلى الأحسن أيضا فهو طرف يتفاعل مع الظروف ، ولهذا وجهنا إليه استمارة استبيانية نستجلي من خلالها نظرته والمعوقات التي تقف حاجزا في تدريسه للرافد النحوي .

4- أهداف البحث :

تعددت أهداف اختيارنا لموضوع البحث وتنوعت بين أهداف ذاتية وموضوعية، ومنها:

- ملامسة خصوصيات تدريس القواعد وفق المقاربة بالكفاءات وبيان الخطوات المتبعة ، وبعض المطبات التي تواجه المتعلم والمعلم .
- التعرف على وجهة نظر أساتذة الأدب العربي في تدريس الرافد النحوي وفق المقاربة بالكفاءات .
- الوصول إلى مقترحات وتوصيات تساعد في الرقي بتدريس الرافد النحوي في المرحلة الثانوية من خلال آراء الأساتذة الأفاضل .

5- المفاهيم الإجرائية للدراسة :

1 – تعليمية: مجال يهتم " بمحتوى التدريس ، من حيث انتخاب المعارف الواجب تدريسها ، ومعرفة طبيعتها وتنظيمها ، وبعلاقات المتعلمين بهذه المعارف، من حيث التحفيز ، والأساليب والاستراتيجيات الناشطة والفاعلة لاكتسابها وبنائها ، وتوظيفها في الحياة ، فيعرف المتعلمون ما يتعلمونه ، وكيف يعرفون ، ولماذا يتعثرون في معرفته ، وكيف يعيدون النظر في مسارهم لتصحيحه " [1].

وما يلاحظ على هذا التعريف أنه استهدف أهم المفاهيم التي تناقشها التعليميات ، كما ندرك مدى اهتمامه بالمتعلم وجعله لب العملية التعلمية وهو ما يتوافق مع المقاربة بالكفاءات التي تنتهجها المنظومة التربوية الجزائرية .

2 – الرافد النحوي: هو نشاط القواعد الذي يدرس بعد تناول كل من النصين الأدبي والتواصلي كما هو مقرر في مناهج الإصلاحات، ويتعلم من خلاله المتعلم مفاهيم متراوحة بين دروس في النحو والصرف .

3 – المقاربة: هي كلمة يقابلها المصطلح اللاتيني approche وتعني الاقتراب من الحقيقة المطلقة وليس الوصول إليها، لأن المطلق أو النهائي يكون غير محدد في الزمان والمكان، كما أنها من جهة أخرى خطة عمل أو استراتيجية لتحقيق هدف ما .

4 – المقاربة بالكفاءات:هي أسلوب تعليمي ظهر في الغرب، وطبقته الولايات المتحدة الأمريكية لتطوير جيوشها ثم انتقلت هذه المقاربة إلى المؤسسات التعليمية الأمريكية سنة 1960 م ثم إلى بلجيكا عام 1993م، وتونس عام 1999م [2]، وقد أعلمني الأستاذ فرحات المليح،

وهو من المنتسبين للتفقدية العامة للبيداغوجيا بتونس أن الوزارة الوصية تعتزم التخلي عن هذه المقاربة لعدم نجاعتها، وتسير خططها الإصلاحية المستقبلية إلى تبني المقاربة المنظومية .

وتعد المقاربة بالكفاءات آخر الطرائق البيداغوجية التي تبنتها وزارة التربية الوطنية الجزائرية ، وعلى أساسها تم بناء المناهج الجديدة التي شُرِعَ في تطبيقها ابتداء من السنة الدراسية 2003 / 2004 م ، ومن أبرز أسسها ربط التعليم بالواقع والحياة الاجتماعية للمتعلم ، والاعتماد على مبدأ التعليم والتكوين، والتقليل من محتويات المواد الدراسية .

تسعى المقاربة الكفاءات إلى تحقيق جملة من **الأهداف**، ومنها:

- فسح المجال أمام المتعلم لإظهار ما لديه من طاقات كامنة وقدرات للتعبير عن ذاته.
- بلورة استعدادات وطاقات المتعلم وتوجيهها الاتجاه الأنسب وما تتطلبه الفطرة.
- التدريب على كفاءات التفكير المتشعب في المجال الواحد والاستسقاء من الحقول المعرفية المختلفة عند سعيه لحل مشكلة أو مواجهة وضعية.
- جعل التعلم مرتبطا بالواقع والحياة في جميع تطوراتها (حقل المكتسبات في سياقات واقعية).
- جعل المتعلم دقيق الملاحظة جادا في البحث قادرا على الحجة والبرهان وبالتالي الاستنتاج.
- تحويل المعرفة النظرية إلى معرفة نفعية.
- تحقيق النجاح والتوفيق لعدد كبير من المتعلمين[3].

5 – أساتذة التعليم الثانوي:هم في دراستنا عناصر هيئة التدريس داخل المؤسسات التربوية للتعليم الثانوي في الجزائر، وتمثلت مدة دراستهم الجامعية في أربع سنوات وتحصلوا على شهادة الليسانس، وهم على وجه الخصوص أساتذة الأدب العربي .

6 – مدينة ورقلة:هي المنطقة الرئيسة في ولاية ورقلة ، وتتميز بصيف حار وشتاء بارد، لهما التأثير على عملية التعليم والتعلم، وبها عدة دوائر، منها دائرة ورقلة وسيدي خويلد وانقوسه .

6– الدراسات السابقة :

إننا لا ندعي الأسبقية في تناول هذا الموضوع ، فقد تناولت عدة دراسات قضية تدريس النحو العربي ، والطرائق الناجعة فيه، والدعوة إلى تيسيره وتبسيطه ومنها :

1 – رسالة ماجستير بعنوان : **تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية بين المناهج المستعملة واللسانيات التداولية ، للباحث لطفي حمدان سنة 2008 م** : وقد تناولت هذه

الدراسة تدريس أنشطة اللغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي ، وهذا وجه من وجوه التقائها مع موضوعنا ، ولكن الفارق تناولها لأنشطة اللغة بصورة عامة ، فقد استقطبت الدرس النحوي والبلاغي والعروضي ، وخص بحثنا بالمجال النحوي .

2 – **واقع تعليم النحو العربي في المرحلة الثانوية للباحث محمد جاهمي 2005 م** : وهذا المقال المنشور بمجلة العلوم الانسانية التي تصدرها جامعة بسكرة وثيق الصلة بموضوع بحثنا من حيث عنوانه ، ولكن في مضمونه لم يلامس البحث ما نحن بصدده ، إذ شخص واقع تعليم النحو بشكل عام ، كما أنه استند في بيان مكامن القصور إلى الدراسات الأكاديمية لا إلى الميدان ، ولم يستقطب نظره المقرر بصورة واضحة ما يجعل المقال يفقد بعض ما تغياه .

وإن هاتين الدراستين من بين الدراسات الكثيرة في هذا الموضوع ، ومع ذلك يجد بحثنا لنفسه مكانا في قائمة هذه الدراسات نتيجة لما أسلفنا من مبررات، ولأنه يلامس نقطة من النقاط التي جعلت درس النحو يبدو معقدا في وقتنا الحالي ألا وهي طريقة تدريسه وفق المقاربة بالكفاءات .

7– طرائق تدريس النحو :

تعددت طرائق تدريس النحو وتنوعت بتنوع الأساليب المتبعة في تدريس المعارف التعليمية ، واستجابة لتطور العلوم التي لها علاقة بالتعليم ، ومن أبرز هذه الطرق نذكر:

1 – الطريقة الاستقرائية :

نشأت هذه الطريقة على يد الألماني فردريك هربرت، في نهاية القرن التاسع عشر وبداية قرن العشرين[4]، وتستند إلى أساس فلسفي مفاده أن الاستقراء هو الأسلوب الذي يسلكه العقل في تتبع المعرفة، بغية الوصول إلى صورتها الكلية ، بعد تتبع أجزائها .

والخطوات المتبعة في تقديم الدرس في ضوء هذه الطريقة هي [5]:

1 . التمهيد / 2 . عرض النماذج اللغوية / 3 . استقراء القاعدة / 4 . الربط والموازنة / 5 . التعميم والتطبيق .

وتمتاز الطريقة الاستقرائية بإثارة تفكير الطلاب ، والأخذ بأيديهم تدريجيا للوصول إلى الحقيقة ، كما أنها تقضي على جو الجفاف و الجمود الذي قد يسود حصص القواعد[6] ، و يبدو

أن هذه الطريقة ما زالت تحظى بقبول لدى المعلمين على الرغم من اعتماد المناهج الحالية على المقاربة النصية ، ومن وسمها بالطريقة البطيئة التي تحتاج إلى وقت وافر لتطبيقها التطبيق الأمثل .

2 – الطريقة القياسية :

وتسمى الطريقة الاستنتاجية أيضا، وتعتبر من الطرائق القديمة المتبعة في تدريس القواعد ، وأساسها الفلسفي عكس الطريقة السالفة ، إذ يقوم على انتقال الفكر من القانون العام إلى القضايا الجزئية ، أومن الكل إلى الجزء ، والخطوات المتبعة في تقديم الدرس على منوالها هي :

1 . التمهيد / 2 . عرض القاعدة / 3 . تحليل القاعدة / 4 . التطبيق[7] .

والمطلوب من الطلاب من خلال هذه الطريقة هو حفظ القاعدة ثم الإتيان بشواهد وأمثلة تثبتها، والحجة التي اعتمد عليها المتحفزون لها هي أن حفظ القاعدة يؤدي إلى حسن استعمالها، كما أنها اقتصادية في الوقت .

ولكنها لم تسلم من النقد ، إن لم نقل أنها طريقة غير مرحب بها في التعلمية الحديثة، فهي – في نظر الرافضين – " تحرم المتعلم فرصة الاقتناع والفهم المبنيين على الاستعمال والتجربة ، وهي بذلك لا تسمح بتكوين سلوك لغوي سليم . ولعل أكبر عيوب هذه الطريقة أن التلميذ يحصل على درجات متقدمة في حصة التطبيق ثم يعجز عن التعبير السليم نطقا وكتابة "[8] .

وفي الملاحظات المسجلة على الطريقة أوجه صواب ، إذ يبدو جليا أنها طريقة لا تلائم المبتدئين ، وإنما هي طريقة أليق بطلبة الجامعات الذين يتلقون الدروس في طابع محاضرات تدعم وتفعل في حصص التطبيق .

3 – الطريقة التكاملية :

هذه الطريقة من الطرائق التي كثر لهج ألسنة المتخصصين بها ، وهي طريقة لا تخص تدريس القواعد فحسب، وإنما تشمل الأنشطة المختلفة، ويتم من خلالها تدريس القواعد من خلال النصوص الأدبية شعرا أو نثرا ، إلى جانب تدريس القراءة والإملاء والتعبير ونصوص المطالعة . ففي إطارها يصبح النص ميدانا وظيفيا للنحو والصرف والبلاغة والنقد ، ويتم إدراك المفاهيم اللغوية من الكل المتمثل في النص الأنموذج عن اللغة إلى الجزء المتمثل في الأحكام المقصودة بالدرس[9] .

والمتمعن في مناهج اللغة العربية الجزائرية يرى أنها تعتمد على هذه الطريقة التي أطلق عليها مصطلح المقاربة النصية وهي إحدى العناصر الأساسية التي تقوم عليها المقاربة بالكفاءات، وهي المرجعية المركزية لهذه المناهج .

وما كان لهذه الطريقة أن تنال الرضا إلا بتوفرها على خصائص رفعت من قدرها، ومنها[10]:

أ – تتمثل الأنشطة من خلالها وحدة متماسكة لا انفصام بين أجزائها ، فدرس القواعد ليس متمثلا في تناول قواعد معزولة عن سياقها النصي .

ب – تسهم في مساعدة المتعلم على إدراك أسرار الإبداع الفني وممارسة الإنتاج والنقد .

ج – تتلافى عيوب الطريقة القياسية، القائمة على حفظ القواعد المتصلة بكل فرع ، من دون إدراك معرفتها الوظيفية المتجسدة في الأداء اللغوي السليم ، في مواقف الحياة الإنسانية.

د – تشكل نشاطا لغويا وظيفيا ، يجد مكانه الطبيعي في خبرات الطلاب اليومية .

هـ – تقضي على وهم لدى المتعلمين تلقاء تدريس الأنشطة اللغوية منفصلة ، إذ يشعرون أن درس القواعد هو غاية في ذاته ، فإذا توجه إلى نشاط التعبير استدبر ما تلاقاه في القواعد ، وسال قلمه تحريفا وتصحيفا على أبيض الصفحات.

وهذه الطريقة وإن اشتملت على هذه المزايا وغيرها فإنها لا تخلو من بعض المثالب ومنها أن النصوص قد تكون طويلة مما يستدعي استغراق وقت طويل في الشرح ، بالإضافة إلى أن النصوص المرجعية قد لا تفي بكل حيثيات رافد القواعد ، فيلجأ إلى الإتيان بأمثلة أخرى .

وما يلاحظ أن الطريقة التكاملية قد تحتاج إلى طرائق أخرى ترفدها كطريقة التدريس بالأمثلة ، وفي هذا إشارة إلى أن الأساليب تتكامل مع بعضها بعض في سبيل الوصول إلى الغاية المنشودة.

4 – تدريس القواعد وفق المقاربة بالكفاءات :

لقد ذكرنا آنفا أن المقاربة بالكفاءات تعتمد على المقاربة النصية ، وعلى تعلم التلميذ بنفسه ، ولكن تحت لحظ المعلم الذي يمثل المرشد والموجه له ، وبناء عليه فإن الدرس لا يمكن أن ينجح إلا إذا كان التلميذ مستحضرا مكتسباته السابقة ، ومحضرا لدرسه .

والخطوات التي يتبعها الأستاذ في تناول درس القواعد وفق هذه المقاربة هي :

1 . **التمهيد** : يمهد الأستاذ للدرس من خلا طرح سؤال على المتعلمين يقرب به للدرس مستثمرا مكتسباتهم السالفة ، يحدد به موضوع الدرس .

2 . **استثمار النص** : بعد قراءة النص وشرحه يطرح الأستاذ أسئلة توصل إلى استخراج الأمثلة المقصودة من النص ، وباستعمال الطريقة النشطة يحاول الأستاذ أن يستمد نماذج أخرى تبني قاعدة موضوع القواعد .

3 . **اكتشاف أحكام القاعدة** : باستخدام الحوار دوما يقوم الأستاذ بمناقشة كل مثال مع تلاميذه ، قاصدا الوصول إلى الأحكام الجزئية للقاعدة .

4 . **التقويم التكويني** : في سياق الدرس يطرح الأستاذ أسئلة يتبين من خلالها مدى إدراك التلاميذ للمعارف إدراكا صحيحا ، ويجبذ أن يكون التقويم متنوعا: مثل الإتيان بنماذج مماثلة ، أو تصحيح الخطأ ، أو طلب الإعراب مع التوجيه ... الخ ,

5 . **بناء القاعدة** : بعد الوقوف مع الأمثلة المختلفة واكتشاف القواعد الجزئية المستفادة منها يسعى إلى بناء القاعدة جماعيا مع تلاميذه ، ثم يطلب من تلميذين أو ثلاثة بناءها ، وبقية التلاميذ يستمعون ، ويطلبون التصحيح إذا وقع زميلهم في خطأ .

6 . **كتابة القاعدة** : وفي الأخير يكلف الأستاذ بعض التلاميذ بكتابة القاعدة على السبورة– خاصة إذا كانت قاعدة قصيرة غير متشعبة – تفاديا للأخطاء الإملائية والكتابية التي تحصل بإملاء الأستاذ فحسب، وفيها تنمية لمهارة الكتابة والتعبير أيضا .

7 . **إحكام موارد المتعلم وضبطها** : يوضع التلميذ موضع الاختبار الفوري لكي يتأكد المعلم من رسوخ المعلومة في ذهنه، ولكي يستثمر خطأه في تثبيت الصواب [11].

وتهدف هذه الطريقة إلى إعطاء المتعلم الفرصة ليبين قدراته في التحليل والمناقشة والاستباط فهو لب العملية التعلمية ، كما أنها أكثر إفادة في ترسيخ المعارف ، ولكن ما يسجله الأساتذة من سلبيات عليها أنها تحتاج إلى وقت كبير لتطبيقها بحذافيرها، كما أنهم يعانون من تلاميذ ليسوا مؤهلين – في الأغلب – للتفاعل معها لضعفهم القاعدي ، ولعدم تحضيرهم للدروس مسبقا ، الأمر الذي يجعل أداء الدرس متعثرا .

وتجدر الإشارة إلى أن هناك طرائق وأساليب أخرى مساعدة على التدريس الناجع لرافد القواعد ومنها : التدريس بتجزئة القاعدة ، التدريس بنص المطالعة واستخدام المخططات والجداول

وغيرها من الوسائل التي تسهم في ترسيخ المعارف في ذهن التلميذ باقتصادية لا تأخذ منه الوقت الجزيل .

8- إجراءات الدراسة الأساسية :

01 – منهج الدراسة:

لقد اقتضى موضوع بحثنا استخدام المنهج الوصفي وأداة التحليل؛ نظرا لما لهما من ملاءمة للدراسات التي تنبني على بيان وجهات النظر، وتحليلها في وسط هيئة تدريس يحكمها هدف تربوي واحد.

02- الحدود الزمانية والمكانية:

أجريت هذه الدراسة في الفترة مابين 05-2015/05/30م ببعض ثانويات مدينة ورقلة، من خلال توزيع الاستبيان على الأساتذة المعنيين، واستفدنا من مقابلتهم أيضا، إذ أفضوا لنا ببعض الإشكاليات التي يعانون منها في تعليم الرافد النحوي.

03- مجتمع البحث والعينة:

يعتبر مجتمع البحث بصورة عامة مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي ترتكز عليها الملاحظات وغيرها من الأدوات، وقد كان الاهتمام في بحثنا هذا بهيئة التدريس في مدينة ورقلة، وفي مستوى التعليم الثانوي، وتدقيقا أساتذة الأدب العربي، وشملت الدراسة ستة وخمسين أستاذا.

04- خصائص عينة الدراسة:

عينة الدراسة قصدية راعينا فيها أقدمية الأساتذة، وقد تم اخيارها بحكم المنطقة الجغرافية القريبة منا، والتي تحمل في طياتها بساطة البيئة التعليمية، وقساوة ظروفها الطبيعية، والمادية في بعض الثانويات ، ولكونها ولاية تعرف تنوعا للأساتذة من ناحية الأصول، وقد وزع الاستبيان على بعض أساتذة مؤسسات الدوائر المذكورة سلفا، وقدتمت الاستجابة بشكل مقبول نوعا ما، بالنظر إلى أن هذا الموضوع يشغل بال المدرسين في الميدان والندوات التربوية أيضا.

- **جدول (01) يبين خصائص العينة وفق متغير الجنس**

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	32	%57.15
أنثى	24	%42.85

- **جدول (02) يبين خصائص العينة وفق متغير الخبرة**

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 05سنوات	20	%35.75
من 05 إلى 09سنوات	17	%30.35
من 10إلى20سنة	12	%21.42
أكثر من 20سنة	07	%12.40

05- أداة جمع البيانات:

لقد استخدمنا في جمعنا للبيانات استمارة استبيانية تحتوي على 12 بندا ، ويشتمل هذا الاستبيان على ثلاثة موضوعات ، خص الموضوع الأول التكوين بالمقاربة بالكفاءات، وخُص الثاني بمدى فاعلية المتعلمين مع المقاربة، وتعلق الأخير بجدوى هذه المقاربة في تعلمية الرافد النحوي في المرحلة الثانوية من وجهة نظر أساتذة الأدب العربي .

تاسعا : عرض النتائج ومناقشتها :

بعد التعرف على إجراءات الدراسة الميدانية وجمع البيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة من خلال الاستبيان نقوم بعرض النتائج المتحصل عليها وفق فرضيات الدراسة، ثم تحليلها ومناقشتها.

- **أولا : عرض نتائج الفرضية العامة ومناقشتها**

تنص الفرضية العامة على أن المقاربة بالكفاءات طريقة غير ناجحة في تدريس الرافد النحوي في مرحلة التعليم الثانوي .

- **جدول (01) يبين وجهة نظر الأستاذ حول التدريس وفق المقاربة بالكفاءات**

الرقم	العبارات	نعم	لا
01	هل تلقيتم تكوينا للتدريس بالمقاربة بالكفاءات؟ .	22	28
02	هل أنتم مقتنعون بالتدريس وفق المقاربة بالكفاءات ؟.	09	20
03	هل الأستاذ مؤهل للتدريس بها ؟ .	28	03
04	تحتاج المقاربة في تطبيقها لظروف مناسبة في العمل .	35	00

تحليل البيانات :

يلاحظ في إجابة الأساتذة على البند الأول من الاستبيان أنه بالرغم من كون أعضاء العينة تقريبا (50/28) لم يتلقوا تكوينا في إطار التدريس بالكفاءات إلا أن جلهم لا يرغب في هذا التكوين عدا (09 / 29) ، وأبدى (28 / 31) قبولهم واقتناعهم بالتدريس وفق المقاربة وأحجَم البقية (03) عن إعطائنا أسباب عدم الاقتناع ، في حين رأى الجميع أن الأستاذ بحاجة إلى تكوين مستمر في إطار التدريس بالكفاءات .

ومما سبق نلمس تناقضا بسيطا في وجهة نظر الأساتذة حيال هذه المقاربة، فرغم إدراكهم لحاجة الأستاذ للتكوين في هذا الإطار إلا أن بعضهم لا يرغبون في تطوير كفاياتهم، وتحيين مكتسباتهم .

- **ثانيا : عرض نتائج الفرضيات الجزئية ومناقشتها :**

وتنص الفرضيات الجزئية على أن :

- تعلمية الرافد النحوي وفق المقاربة بالكفاءات ليست صعبة إذا لاقت متعلمين مؤهلين، وذوي زاد معرفي مسبق .
- تؤتي تعلمية القواعد ثمارها إذا روعيت قدرات المتعلمين في وضع المقررات، وتوفرت ظروف عمل مساعدة عليها .

❖ **الجدول (الأول) : وجهة نظر الأستاذ في فاعلية المتعلمين مع المقاربة**

الرقم	العبارات	نعم	لا
01	هل للمكتسبات القبلية دور في تحديد نجاح التدريس بالمقاربة بالكفاءات ؟	47	00
02	التعود في المتوسط على التعلم بالكفاءات يسهل التدريس بها في الثانوي .	38	05

تحليل البيانات :

من خلال النتائج المتحصل عليها(50/47) وتحفظ البعض عن الإدلاء، نرى أن أغلب الأساتذة يؤكدون على دور المكتسبات القبلية لدى المتعلمين ونجاح تطبيق المقاربة بالكفاءات؛ كما نلاحظ تقاربا في نتيجة العبارة الثانية(41/38) بين الأساتذة من أن التعود في مرحلة المتوسط بالكفاءات كفيل بنجاحها في الثانوي.

❖ **الجدول(الثاني) : وجهة نظر الأساتذة حول جدوى المقاربة في تعلمية الرافد النحوي .**

الرقم	العبارات	نعم	لا
01	هل طريقة تدريس الرافد النحوي وفق المقاربة بالكفاءات ناجعة؟.	08	38
02	هل التلاميذ مؤهلون لتعلم النحو وفق هذه الطريقة؟.	04	46
03	هل يحقق التلاميذ نتائج مرضية بها؟.	17	27
04	هل المقرر الدراسي مناسب لتدريس النحو بها؟.	06	42
05	هل الوقت كاف للتدريس بهذه المقاربة؟.	07	41
06	المقاربة بالكفاءات صالحة نظريا لتدريس النحو.	13	19

تحليل البيانات :

لقد أظهرت النتائج أن الأساتذة يرون أن المقاربة بالكفاءات لا تساعد على تعلم الرافد النحوي بطريقة مثمرة، بدليل نتيجة الاستبيان (08 / 46) ، وهذا يرجع لأسباب عدة بينها الأساتذة من إجاباتهم ، ومنها : عدم التوافق بين مضامين المقررات وحاجيات المتعلمين وقدراتهم ، بالإضافة إلى الحجم الساعي المجحف الذي لا يمكن من تقديم الدرس وفق هذه المقاربة ، كما أن المتعلمين غير مؤهلين لذلك بحكم الضعف القاعدي في أساسيات النحو فضلا عن الموضوعات الفرعية التي تتناولها مقررات المرحلة الثانوية .

وأما عن مدى صلاحية المقاربة نظريا في تعلمية الرافد النحوي فقد كانت إجابات الأساتذة متقاربة بين الرفض والموافقة ، فقد أجاب (13 /32) بالموافقة، و (19 / 32) بالرفض وهذا يرجح كفة سلبية هذه المقاربة في نظرهم على جانبها الإيجابي .

نتائج البحث :

لقد سعى هذا البحث إلى التعرف على وجهة نظر أساتذة الأدب العربي في مرحلة التعليم الثانوي من تعلمية الرافد النحوي وفق المقاربة بالكفاءات، وهذه بعض النتائج التي توصل إليها .

1 – لتعليمية الرافد النحوي عدة طرائق أبرزها : الطريقة الاستقرائية والقياسية والتكاملية والتدريس بالمقاربة بالكفاءات .

2 – لقد نالت الطريقة التكاملية اهتمام الباحثين لأنها تفادت أخطاء الطرائق الأخرى، ولتماشيها مع الرؤية التعلمية الحديثة التي تدعو إلى دراسة الأنشطة من خلال النص، وبذلك فهي تلتقي مع أسس المقاربة بالكفاءات .

3– المقاربة بالكفاءات ليست عصا سحرية لحل مشاكل التربية، وإنما هي منهج من المناهج البيداغوجية قد يكون جانبه النظري صالحا، ولكن لابد من توفر ظروف لنجاحه في الميدان .

4– من المبادئ الإيجابية للمقاربة بالكفاءات ربطها للمعارف التعليمية بالممارسات الاجتماعية، وبوضعيات مشكلة ومشاريع تتيح للمتعلم أن يكون الركيزة في العملية التعلمية .

5– لقد بينت إجابة الأساتذة على الاستبيان أن أغلبهم غير مقتنع بهذه المقاربة بالتدريس، فهم لا يرون فيها إصلاحا بل هدما، بالإضافة إلى عدم تلقيهم تكوينا جادا حولها خاصة وأن منهم أساتذة قدامى لا يرغبون في التغيير ووجدوا صعوبة في استيعابها .

6– يرى الأساتذة أن من أسباب فشل تطبيق المقاربة بالكفاءات أن جل المتعلمين لا يملكون تكوينيا قاعديا جيدا يساعدهم على التفاعل مع الدرس .

7– تعليمية الرافد النحوي ليست صعبة ولكنها بحاجة إلى طريقة فعالة، وأستاذ كفء وظروف مناسبة .

8– طريقة تدريس الرافد النحوي وفق المقاربة بالكفاءات غير ناجعة، فأغلب الأساتذة لا يقدمون درس القواعد وفقها، وإنما يعتمدون الطريقة الاستقرائية على نحو ما تعودوا عليه تعلما أو تعليما .

9– من الأسباب التي ساقها الأساتذة في سبب فشل هذه المقاربة مشكل مقرر دروس القواعد الذي لا يتناسب في بعض الأحيان مع قدرات المتعلمين واحتياجاتهم ، وخاصة في السنة الثانية ثانوي التي تضمن مقررها دروسا معقدة كالتنازع والاشتغال .

توصيات :

بناء على ما توصل إليه البحث من نتائج، وانطلاقا من إشكاليته فإننا نقدم بعض التوصيات التي من شأنها البلوغ بتعلمية الرافد النحوي وفق المقاربة بالكفاءات إلى غايتها المنشودة.

1 – تكوين الأساتذة تكوينا جيدا وجادا حول المقاربة بالكفاءات، على أن يشرف على العملية أساتذة متمرسون، يقدمون هذه المقاربة بشكل مبسط ودقيق، دون التوغل في المفاهيم المصطلحية النظرية .

2 – أن تخضع هذه المقاربة للتكيف مع واقع تعليم أنشطة اللغة العربية وخصوصياتها .

3 – يجدر بالمفتشين متابعة العملية التكوينية بشكل دوري يمكن من ترسيخ مفاهيم هذه المقاربة، والإجابة عن الإشكالات التي يتلقاها الأساتذة في حجرات الدرس .

4 – يجدر بالمفتشين عقد ندوات تربوية تناقش مضامين مقررات الرافد النحوي على أن يتكفل بالعملية أساتذة يشهد لهم بالباع في النحو وتعليميته، وكم نتوق إلى أن تتغلغل الجامعة ومراكز البحث في عمق العملية التكوينية التربوية .

5 – لابد من تدريب المتعلمين على هذه المقاربة في مرحلة التعليم المتوسط لكي يسهل عليهم التفاعل معها في المرحلة الثانوية .

ملحـــــق :

استبيان خاص بأساتذة مادة الأدب العربي في التعليم الثانوي

أخي / أختي – الأستاذ (ة) :

<< إشكاليات تعليم الرافد النحوي وفق المقاربة بالكفاءات من وجهة نظر الأساتذة – أساتذة مدينة ورقلة عينة – >> .

نأمل من الأساتذة الفضلاء التمعن والدقة في قراءة البيانات الواردة في الاستبيان ، وإبداء الرأي حيال مضمون كل بند بوضع إشارة (X) في المكان المناسب .

المعلومات الشخصية :

المؤسسة :

المؤهل العلمي :

سنوات الخبرة في التدريس :

الجنس :

السن :

الرقم	البنود	نعم	لا
01	هل تلقيتم تكوينا للتدريس بالمقاربة بالكفاءات؟ .		
02	هل أنتم مقتنعون بالتدريس وفق المقاربة بالكفاءات ؟.		
03	هل الأستاذ مؤهل للتدريس بها ؟ .		

04	تحتاج المقاربة في تطبيقها لظروف مناسبة في العمل .		
05	هل للمكتسبات القبلية دور في تحديد نجاح التدريس بالمقاربة بالكفاءات ؟ .		
06	التعود في المتوسط على التعلم بالكفاءات يسهل التدريس بها في الثانوي .		
07	هل طريقة تدريس الرافد النحوي وفق المقاربة بالكفاءات ناجعة ؟.		
08	هل التلاميذ مؤهلون لتعلم الرافد النحوي وفق هذه الطريقة ؟.		
09	هل يحقق التلاميذ نتائج مرضية بهذه المقاربة ؟.		
10	هل المقرر الدراسي مناسب لتدريس الرافد النحوي بها؟.		
11	هل الوقت كاف للتدريس بهذه المقاربة ؟.		
12	المقاربة بالكفاءات صالحة نظريا فقط لتدريس الرافد النحوي .		

هوامش:

1- تعلمية اللغة العربية، أنطوان طعمه وآخرون، دار النهضة العربية، لبنان، 2006، ص 14 .

2 - المقاربة بالكفاءات، عبد المجيد الزموري، http://www.maktoobblog.com، .

3- ينظر : الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، محمد الصالح حثروبي، دار الهدى، الجزائر، دط، 2012، ص 100 – 101 .

4 - اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، سام عمار، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2002، ص 250 .

5 - تعلمية اللغة العربية، ص 128 – 129 .

6 - الرائد في طرائق القواعد، قاضي محي الدين كبلوت، دار العلوم، عنابة، الجزائر، دط، 2008، ص 33 .

7 - تعلمية اللغة العربية، ص 129 .

8 - الرائد في طرائق القواعد، ص 31 .

9 - تعلمية اللغة العربية، ص 130 .

10- ينظر : المرجع نفسه، ص 130 – 131 .

11- ينظر المراحل في كتب اللغة العربية في المرحلة الثانوية .